

النهاية في غريب الأثر

{ ديب } ... في حديث أشراط الساعة ذكر [دابة الأرض] قيل إنَّها دابة طُولُها ستُّونَ ذِرَاعاً ذاتُ قوائمَ ووَبرٍ . وقيل هي مخلقة الخلقة تُشبهُ عِدَّةً من الحيوانات يَنْمِدُّعُ جبلُ الصِّفا فتَخْرُجُ منه لِيَلْمَعَ جَمْعُ والنِّسَّاس سائرُونَ إلى مَنَى . وقيل مِن أرض الطائف ومعها عَصَا مُوسَى وخَاتَمُ سليمان عليهما السلام لا يُدْرِكُها طالبٌ ولا يُعْجزُها هَارِبٌ تَضْرِبُ المؤمنَ بالعصا وتكْتُبُ في وجهه مؤمناً وتطبعُ الكافرَ بالخاتم وتكتب في وجهه كافرٌ .

[هـ] وفيه [أنه نَهَى عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ] الدُّبَّاءُ : القَرْعُ واحداً دُبَّاءةً كانوا يَنْتَبِذُونَ فيها فتُسرع الشَّدةُ في الشراب . وتحريمُ الانتباز في هذه الظُّروف كان في صدر الإسلام ثم نُسِخَ وهو المذهبُ . وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التَّحريمِ . ووَزَنَ الدُّبَّاءُ فُعَّالٌ ولامُهُ همزة لأنه لم يُعرف انقلابُ لامه عن وَاوٍ أو ياء قاله الزَّمَخْشَرِيُّ وأخرجه الهروي في هذا الباب على أن الهمزة زائدةٌ وأخرجه الجوهري في المعتل على أن همزته منقلبةٌ وكأنه أشبهه .

(هـ) وفيه [أنه قال لِنِسَائِهِ . ليت شعري أَيَّتُكُنَّ صاحبةُ الجَمَلِ الأدُّبِ . تَنْبِذُهَا كِلَابُ الحَوِّابِ] أراد الأدبُ فآطهرَ الإدغامَ لأجل الحَوِّابِ . والأدبُ : الكثيرُ وِبَرٍ الوجه .

(هـ) وفيه [وحملها على حمارٍ من هذه الدُّبَّابةِ] أي الضَّعَافِ التي تَدِبُّ في المشي ولا تُسْرِعُ .

- ومنه الحديث [عنده غُلَيِّمٌ يُدَبِّبُ] أي يَدْرُجُ في المشي رُوَيداً . (هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه قال : [كيفَ تصنعُونَ بالحُمُونِ ؟] قال : نَتَّخِذُ دَبَّابَاتٍ يَدْخُلُ فيها الرجالُ [الدَّبَّابةُ : آلةٌ تَتَّخِذُ من جُلُودٍ وخَشَبٍ يَدْخُلُ فيها الرجالُ ويُقَرَّبُونَهَا من الحِمْلِ المُحَاصِرِ لِيَنْقُذُوهُ وتَقِيَهُمَ ما يُرْمَوْنَ به من فوقهم .

(هـ) وفي حديث ابن عباس [اتَّبَعُوا دُبَّاةَ قُرَيْشٍ ولا تُفَارِقُوا الجماعةَ] . الدُّبَّابةُ بالضم : الطريقةُ والمذهبُ .

(هـ) وفيه [لا يَدْخُلُ الجنةَ دَيُّوبٌ ولا قَلَّاعٌ] هو الذي يَدِبُّ بين الرِّجَالِ والنِّسَاءِ ويسعى للجميع بيْنَهُمْ . وقيل هو النَّمَّامُ لقولهم فيه إنه لَتَدِبُّ عَقَّارِبُهُ والياء فيه زائدة

